مجلة جامعة دهوك، المجلد: 20، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 67-83، 2017
DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

معركة الرملة[1] (573 هـ/ 1175 م) حسب رواية عمادالدين الاصفهاني(ت 597 هـ/ 1201م) من خلال كتابه البرق الشامي[2]

—دراسة تحليلية —

كرفان محمد احمد و سيبان حسن علي
كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كردستان ــ العراق

(تاريخ استلام البحث: 19 حزيران، 2017، تاريخ القبول بالنشر: 23 تموز، 2017)

الخلاصة

يهدف البحث الى الوقوف بموضوعية على الرواية التاريخية المتعلقة بمعركة الرملة (سنة 573 هـ / 1174 م) ، من خلال منظور ورؤية المؤرخ عمادالدين الاصفهاني ، والتعريف بسير الاستعدادات التي اتخذها السلطان صلاح الدين للقيام بتلك الحملة ، و ماهي الاجراءات التي اتخذها للتوغل في اراضي الصليبيين ببلاد الشام ، ومن ثم بيان الاستراتيجية التي اعتمدها اثناء تواجده مع الجيش الايوبي في المناطق الصليبية ، والعوامل التي سببت في النهاية هزيمة السلطان صلاح الدين في تلك المعركة .

الكلمات الدالة: **(معركة الرملة ، عماد الدين الاصفهاني ، السلطان صلاح الدين ، التاريخ الوسيط)**

المقدمة

تعد معركة الرملة واحدة من اشهر المعارك العسكرية في تاريخ الدولة الايوبية و خلال حقبة الحروب الصليبية كونها الهزيمة الرسمية الاولى للسطان صلاح الدين الايوبي على يد الصليبيين بصورة مباشرة في اشتباك عسكري ، تلك الهزيمة التي غيرت بعد ذلك التفكير الاستراتيجي والحربي عند السلطان نحو مدايات وافاق اكثر تطورا ، مستفيدا من كل الظروف التي تحيط بتحركات العدو و طوبوغرافية المناطق التي حاول مهاجمتها لاحقا ، ولاهمية تلك المعركة واثارها العسكرية والسياسية المرحلية على نفسية السلطان صلاح الدين ، والعبرة الكبيرة التي استفاد منها السلطان في تحويل الهزيمة الى نصر ، وذلك وفق رؤية احد كتاب الانشاء السلطاني من الذين رافقوا السلطان في حله وترحالة خلال المراحل الاولية للتهيؤ لتلك الحملة الا وهو (عمادالدين الاصفهاني) ، لذا تم اختيار موضوع (معركة الرملة حسب رواية عمادالدين الاصفهاني(ت597هـ / 1201 م) من خلال كتابه البرق الشامي— دراسة تحليلية –) عنواناً لهذا البحث ، معتمدا منهجية تحليلية — نقدية ، لرواية عمادالدين الاصفهاني و موازنة نصوصه بنصوص المؤرخين المسلمين الاخرين ، و السريان الذين عاصروا الاحداث او كانوا قريبين ، وممن ادركوا احداث معركة الرملة ، وبيان رؤيتهم التاريخيه كل حسب روايته للحدث ، و تعامله النصي معها ، فضلا عن تحليل ونقد بعض

الاصول التي رافقت رواية عمادالدين ومن كتب عنها من المصنفين الاخرين .

قسم البحث الى مبحثين اثنين فضلا عن المقدمة وتمهيد للموضوع مع الخاتمة ، كرس التمهيد للحديث عن سيرة المؤرخ عمادالدين الاصفهاني ، وحياته الاجتماعية ، وعلاقته بالدولة الزنكية و الايوبية ، مع الاشارة الى ابرز مصنفاته التاريخية .

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

اما المبحث الاول فقد خصص للحديث عن توريخ العماد الاصفهاني للمعركة وركز فيها على استعدادات السلطان صلاح الدين الايوبي لها، والاجراءات التي اتخذها لتجهيز الحملة ، والتعليمات التي نشرها على العسكر قبل التوجه الى بلاد الشام لمقارعة الصليبيين هناك .

ركز المبحث الثاني، على رواية العماد الاصفهاني للمعركة ، حيث تم التاكيد فيه على خط سير السلطان صلاح الدين، و ومهاجمته لعسقلان ، و من ثم الدوافع التي حملت جنده على التوغل الى ارض العدو، كما تم الوقوف على احداث معركة الرملة ، والاشتباكات العسكرية التي حدثت بين الجانب الايوبي والصليبي ، و هزيمة السلطان في المعركة ، وكيفية تمكنه من النجاة بنفسه مع من بقي معه من افراد جيشه .

اعتمد البحث على عدد من المصادر الاصلية تاتي في مقدمتها كتاب البرق الشامي لصاحب الترجمة ، وكتاب تاريخ ميخائيل السرياني الكبير (ت 596 هـ / 1199 م) وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري (ت 630 هـ / 1232 م) ، وكتاب النوادر السطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد (ت 632 هـ / 1234 م) ، وتاريخ الرهاوي المجهول (ت 632 هـ / 1234 م) ، و كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية (ت 665 هـ / 1266 م) .

كما تم الاستفادة من وجهات نظر و اراء عدد من الباحثين الجدد من امثال، هاملتون جب ، صلاح الدين الايوبي دراسات في التاريخ الاسلامي، و نظير حسان سعداوي، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الايوبي، و كتاب الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين لمحسن محمد حسين ، و غيرها من المصادر والمراجع تم تثبيت عناوينها في قائمة المصادر والمراجع الملحقة بالبحث .

تمهيد: سيرة عماد الدين الاصفهاني

ولد عمادالدين محمد بن حامد بن اله[3] المكنى بابي عبدالله في اصفهان سنة (519 هـ / 1125 م) [4]،لذا عرف بالاصفهاني،وغلب على شهرته اسم (العماد الكاتب الاصبهاني) [5]، عاش وتربى في اسرة ميسورة الحال فقد كان والده من رجال الادارة والسياسة المشار اليهم بالخبرة والمعرفة في اصفهان، ولذلك طلب منه الخليفة العباسي الراشد بالله (ت 532 هـ / 1137 م)، تولية الوزارة له؛ لكنه امتنع عن تلبية طلبه بحجة المرض [6]. تلقى عمادالدين تعليمه الاولي في اصفهان و بعد ئلك شد الرحال الى اماكن ومناطق مختلفة بغية طلب العلم والاستفادة من علمائها و شيوخها ، فسافر الى بغداد سنة (534 هـ / 1139 م)، و درس في النظامية[7]، وابدع في فن الترسل [8].

حصل في بغداد على بغيته من المعرفة التي تمكنه من مجاراة كبار علماء بلده اصفهان ، فعاد اليها سنة (543 هـ / 1148 م) ، و هناك ناظر الكثيرين منهم في مجالات شتى فذاعت شهرته بين اقرانه وبرز صيته الى خارج اصفهان [9]، ويبدو انه كان يمتلك طموحا كبيرا في استغلال مواهبه والارتقاء بنفسه الى وظائف ومناصب تليق بعلمه ، فتقرب من الوزير ابن هبيرة (560 هـ / 1165 م) [10] ، فاسند اليه وظيفة النظارة في مدينة واسط ، وبعدما اثبت كفائته وراى من امانته وعلمه ، جعله نائبا عنه في البصرة سنة (557 هـ / 1161 م) [11].

عندما اغتيل ابن هبيرة مسموما ، تعرض اغلب مناصريه للسجن و التعذيب و كان من بينهم عمادالدين الاصفهاني ، اذ سجن و اسيئت معاملته ، حتى اطلق سراحه بامر من الخليفة ،بعد محاولات عدة في التماس الرحمة منه [12]، فابى البقاء في بلد لم يقدره ، فاثر الهجرة الى بلاد الشام فوصل الى دمشق سنة (562 هـ / 1166 م) [13] ، وقدم له القاضي كمال الدين الشهروزي[14] المساعدة اللازمة ، للخروج من ازمته النفسية و الاقتصادية تلك ، وعينه مدرسا في المدرسة النورية [15]، و اتصل بعد مدة قصيرة بنورالدين زنكي فجعله هذا ضمن هيئة كتاب انشائه ، واعجب بكتاباته ولاسيما انه كان بارعا في الانشاء باللغتين العربية والفارسية [16]، ولما توثقت العلاقة بين السلطان و عمادالدين و راى من مواهبه الكثير ارسله في سفارات عدة الى خلاط سنة (564 هـ / 1168 م) ، و

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

بغداد سنة (566 هـ / 1170 م) [17] . وبعد سنة واحدة اسند اليه نورالدين زنكي التدريس في المدرسة النورية التي اشتهرت فيما بعد باسمه (العمادية) ، و في سنة (568 هـ / 1172 م) ، جعله المشرف العام على ديوان الانشاء للدولة[18] .

عندما توفي نورالدين محمود اهمل الملك الصالح اسماعيل (ت 577 هـ / 1181 م)كل علاقة به وعزله عن وظيفته[19]، فاضطر الى ترك دمشق و العودة الى الموصل وبقي فيها حتى سنة (570 هـ / 1173 م)[20] ، حيث سمع بوجود صلاح الدين الايوبي في بلاد الشام، و كانت بينهما معرفة سابقة، فاتصل به والتقاه عند حمص التي فتحها في السنة المذكورة فاعجب ببلاغته وبتوصية من القاضي الفاضل (ت 596 هـ/ 1199 م) [21] الحقه بهيئة كتابه[22]، وبدعم من القاضي الفاضل اصبح من كتاب انشاء السلطان الاساسيين، و شارك معه في معظم غزواته الا (الرملة [23]– موضوع الدراسة – فتح عسقلان و محاصرة القدس [24]) ، لكنه تمكن من اللحاق بالسلطان عند فتح بيت المقدس سنة (583 هـ / 1187 م) [25].

بعد وفاة السلطان صلاح الدين تناقلت به الاحوال بين السلب والايجاب بفعل التناحر الاسري بين ابناء البيت الايوبي و تنقل لاكثر من مرة بين دمشق و القاهرة حتى استقر به الحال في دمشق سنة (596 هـ / 1199م) [26]، وبعد حياة حافلة بالترحال و طلب العلم و مواكبة كل من السلطانين نورالدين و صلاح الدين في كتابة رسائلهما و توريخ انتصاراتهما على الصليبيين، وافاه الاجل بدمشق سنة (597 هـ / 1200م) [27] بعد ان ترك العديد من المصنفات و من اشهرها في التاريخ (البرق الشامي، نصرة الفطرة و عصرة القطرة، الفتح القسي في الفتح القدسي) [28].

المبحث الاول : توريخ العماد الاصفهاني لمعركة الرملة

يعد عمادالدين الاصفهاني المصدر التاريخي الوحيد الذي سجل وبدقة تفاصيل استعدادات السلطان صلاح الدين الايوبي لغزوه لبلاد الشام في سنة (573 هـ / 1175) ، كونه ملازما ولاسيما في المرحلة الاولى لتاهب السلطان للذهاب الى بلاد الشام وشاهدا عيانا مباشرا لتلك الاحداث [29]، لكن الشيء الذي يدفعنا للتساؤل هنا هو ان العماد اورد فقط الدافع العام الذي حمل صلاح الدين على التوجه حينئذ لقتال صليبيي الشام دون الاشارة الى خصوصية الحملة، حتى ابن الاثير الجزري (ت 630 هـ / 1132 م) اكتفى بالقول ((سار صلاح الدين بن ايوب من مصر الى ساحل بلاد الشام لقصد غزاة بلاد الفرنج)) [30]، في حين اننا نستطيع ان نؤسس رايا حول تحديد ذلك الدافع من خلال مؤرخ مسيحي معاصر ايضا لتلك الاحداث الا وهو ، وليم الصوري (ت 582 هـ / 1186 م)، فقد اشار بان صليبيي الشام في تلك الاونة كانوا قد برزوا للاستيلاء على قلعة حارم[31] ، وكانت قد تركها صلاح الدين للملك الصالح اسماعيل (ت577 هـ / 1179 م) ، وفي الوقت نفسه كانت مسقط راس ومنشا خاله شهاب الدين الحارمي ، فضلان عن ان الصليبيين كانوا قد توغلوا داخل حدود انطاكية وحاولوا الاستيلاء على بعض القلاع و الحصون التي كانت قد استعادها السلطان خلال المدة (570 – 572 هـ / 1172 – 1174 م) [32] ، وتلك الاخبار قد وصلت الى صلاح الدين في مصر ، وايقن ان الصليبيين قد تركوا مدنا و مساحات واسعة دون حماية كافية مما حدا به الامر الى الاستعداد بسرعة للاستفادة من غياب الحاميات الصليبية عن مواقعها وتحقيق بعض الانتصارات واستعادة بعض المواقع الاستراتيجية التي طالما كان الصليبيون يثيرون المشاكل من خلالها حول القلاع والحصون الاسلامية في بلاد الشام.

على اية حال نستشعر من خلال نص للعماد بان السلطان قد عزم الامر لتلك الغزوة واتخذ قراره فقال : ((وعاد السلطان الى القاهرة ، واقام بها ظاهر السلطان باهر البرهان ثم تقاضته عزمته و اهتمت بالغزاة همته وجد بالجهاد وجده وجهده...و عرضت عساكره واعلنت شعائره)) [33] .

الصورة التي ينقلها لنا عمادالدين في تلك المرحلة تنم عن الكثير من الموضوعية والسرد الواقعي لحركة الاحداث التي

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

تتسلسل بتراتبية متدرجة ، فهو ينقل يوميات كل تنقلات السلطان بشيء من الاختصار الذي املاه عليه الظرف الذي كان يسجل فيه العماد تلك اليوميات العسكرية ، وعلى حد قول هاملتون جب ، كان العماد في كتاباته عن تحركات السلطان العسكرية وتدوين ملاحظاته لايختلف كثيرا عن المراسل الحربي في نقل اخبار المعارك و تفاصيلها [34]، وهو في الوقت نفسه يعد المرجع الاساسي لكل من اتى بعده من المؤرخين عند الاشارة الى معركة الرملة ، وحتى بعض المعاصرين له من امثال ابن الاثير الجزري الذي تصرف في بعض نصوص العماد لتوافق اسلوبه و توجهاته[35] .

يذكر العماد بان السلطان قد خرج من القاهرة يوم (الجمعة ثالث جمادي الاولى) ، سنة (573 هـ / 1175 م)[36]، ثم وصل الى بلبيس[37] حيث اقام هناك لمدة قصيرة ثم تحول منها الى وادي السدير[38] فعسكر فيه ، لينهي كل الاستعدادات اللازمة ، في سبيل انجاح تلك المهمة ، و كان قد خطط على انهاء تلك الغزوة في عشرة ايام حسب ما نقله العماد بالقول : ((وقد ازف الرحيل وفرض التعجيل واستصحب في الخيم الخفيف و رد الثقيل ، ثم نودي : خذوا زاد عشرة ايام زيادة للاستظهار ولاعواز ذلك عند توسط ديار الكفار)) [39] .

استقراء للنص السابق ، نقف على مايلي :

1 – ان السلطان صلاح الدين اراد الاستفادة من الوقت فاصدر اوامره للعسكر بتسريع وانهاء الاستعدادات اللازمة للحملة .

2 – منع اصطحاب كل الالات والادوات الثقيلة لكي لايعيق نقلها سير الجيش من مصر الى الشام.

3 – قدر مسالة التموين التي سيحتاجها الجندي في تلك الحملة حيث طلب من الجميع ان يحسبوا الاحتياج الشخصي لعشرة ايام على اكثر تقدير ، حتى يصلوا بسلام الى الوجهة التي حددها من بلاد الصليبيين.

بالتالي كان قد جعل في استراتيجيته انه سيضمن الحصول على كل النقص البشري و الاقتصادي من بلاد الشام عندما يسترد القلاع و الحصون الاسلامية هناك ، و كان يعقد الامال على ان تسير خطته تلك بسهولة ، و ان ينضم اليه بعض مسلمي بلاد الشام .

المشكلة الاخرى التي يواجهها الباحث في مسالة الحملة الصلاحية الى بلاد الشام ومن ثم معركة الرملة هي ان العماد ، لايهتم بايراد عدد الجند الذين استصحبوا السلطان في تلك الحملة ويكتفي بالاشارة قائلا : ((وسار في جيش مجر لسبل الحياة هجر من سواد القتام في ليل ...)) [40] ، في حين يذكر ابن الاثير ايضا نصا لايقل غموضا عن نص العماد : ((وجمع معه عساكره كثيرة وجنودا غزيرة)) [41]. بينما ياتي وليم الصوري برواية اخرى نستشف منها المعاني الموجودة في نصي كل من العماد و ابن الاثير ، فقال مانصه : ((قام بحشد الحشود الكثيفة من العسكر من كل ناحية وامر بتجهيزهم احسن جهاز جرت به العادة)) [42] . ممايلاحظ في النصوص السابقة انها متفقة كليا على ان السلطان قد اعد جيشا كبيرا ولكننا نجهل رقمه ، عدا اننا نقف على رواية نادرة لمؤرخ مسلم وهو المؤلف المجهول اشار فيها بصورة تقريبية او تخمينية الى رقم الجند الذين كانوا مع السلطان في وقعة الرملة حيث قال مانصه : ((وكانوا زيادة على العشرين الفا))[43] ؛لكن مما يؤخذ على رواية الصوري، و بعيدا عن كونه مسيحيا ويمثل وجهة نظر الصليبيين، فانه بالغ في تقدير عدد جيش صلاح الدين ووصفها بالكثافة ، فضلا عن انه جانب الصواب عندما ذكر بان السلطان قد جمع الجند من كل المناطق التي كانت حكمه لحين تلك الفترة ، لان الوقائع تؤكد انه لم يجمع سوى ما كان متوفرا من جيشه في مصر فقط ، و حتى عن التجهيز الذي اشار اليه لم يكن دقيقا ، كون ان ذلك الجيش قد جهز على عجالة كبيرة ، باعتبار ان السلطان حاول ان يستغل كل فرصة ممكنة لبلوغ اهدافه قبل عودة الجيوش الصليبية او حامياتها الى مدنهم التي انسحبوا منها جراء المشاركة في حصار حارم و غيرها من المدن و القلاع . لكن من جانب اخر هناك روايتين سريانيتين تسلطان الضوء على عدد المقاتلين الذين جمعهم السلطان صلاح الدين لحملة الرملة ، بشيء من التفصيل ، فهذا ميخائيل السرياني (ت 596 هـ / 1199 م) ، قال مانصه : ((في تشرين الثاني 1489

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

(573 هـ) خرج صلاح الدين من مصر على راس 33 الف من مرتدي الدروع اضافة الى المشاة وسواهم ، ومعه 52 الف جمل تحمل الذخيرة والارزاق)) [44]،في حين اشار الرهاوي المجهول، الى ان صلاح الدين قد خرج من مصر((بباس عظيم، وافتخار مع قوات كثيرة قوامها 33 الف فارس مسلح، و اكثر من اثني عشر الف راجل ، مع جمال تحمل السلاح والمؤونة)) [45]، و نظرة تحليلية للارقام التي اوردها كل من السرياني و الرهاوي، تظهر مسالة المبالغة فيها واردة جدا ، بحكم ان العماد اشار و من ثم ابن الاثير الى ان السلطان قد جمع عسكرا كبيرا لكن الملاحظ في الامر ، الرواية المسيحية قد اعتدت ان تبالغ في الامر لتظهر اي انكسار او انتصار للصليبيين مدفوعا بعد ذلك بقلة او كثرة الجند الذين اعتمد السلطان عليهم في حملته ضدهم، فضلا عن ان العماد قد بيُن ان صلاح الدين رفض ان يصطحب الجيش معه اية مؤونات او اعتدة ثقيلة [46]، ونحن نثق بتلك الرواية كونه كان شاهدا عيانيا لاستعدادت الجيش ، و هو يناقض ما اعلنه السرياني في احصاءاته التي تفتقد الى اي مصدر موثوق ، وذكر بان صلاح الدين قد جهز اثنين و خمسين الف جمل لحمل المؤون والارزاق[47] ، واذا كان الامر كذلك كيف كان سيصل بتلك السرعة الى بلاد الشام و الركب كله تقريبا مؤلف من الجمال ، في حين اننا نستشعر بان ميخائيل السرياني على اغلب الظن قد نقل روايته المبالغة فيها من وليم الصوري وتصرف فيها حسب رغبته بدليل ان الصوري ، كان قد اشار في نص له بان صلاح الدين بسبب طول الطريق و تعقيداته تخلى عن الكثير من اسلحته و اغراضه المتنوعة فقد ذكر قائلا : ((وتسنى له بعد اجتيازه التيه الكبير في مشقة ان يبلغ العريش القديمة التي اصبحت الان مهجورة من الناس فترك بها بعض امتعته الثقيلة وطائفة من العسكر))[48]، و كل تلك الاشارات من قبل المؤرخين الصليبيين على كبر حجم قوة السلطان لم ياتي لشيء سوى لابراز قوة الصليبيين بعد ان هزم السلطان لاحقا، مع الملاحظة انه لم يخطط للاستقرار في المناطق التي يغير عليها، بل كان الامر كله ان يثبت للصليبيين بانه على علم بتحركاتهم العسكرية هناك و انه لن يترك بلاد الشام دون اسناد [49]، ولن يفسح المجال للصليبيين بالتحرك في اراض المسلمين دون ان يكون هناك من يردعهم ، و يوصل رسالة لهم بان مصر هي التي ستدافع عن بلاد الشام ، ولن يمنح اية فرصة لهم للتفكير بغزوها انيا او مستقبلا وفي الوقت نفسه ، اذا حقق تقدمه داخل الاراضي الصليبية نجاحا ؛ فلن يكون من المستبعد ان يفكر في مهاجمة بيت المقدس واستعادتها في حال لم يتمكن الصليبيون من العودة اليها من انطاكية و حلب .

مهما يكن من امر ، فان العماد ينقل الصورة الواقعية لسير الاحداث ، و يؤكد على ان الحرب تؤثر في تبديل الاحوال الاقتصادية بدليل ، انه تم وضع سوق متنقل للعسكر لشراء احتياجاتهم الضرورية للحملة فذكر قائلا : ((فركبت الى سوق العسكر للابتياع وقد اخذ السعر في الارتفاع والمطلوب غال و المعسكر منه خال)) [50]، و هذا مادفعه للتفكير جديا في عدم المشاركة بتلك الحملة لعدم تمكنه من شراء ما يلزمه من المؤون والسلاح ، بل على العكس من ذلك طلب من خادمه ان يبيع كل ما لديه من ممتلكات تخص القتال وباسعار اتت عليه بالربح ، فضلا عن انه احتج بانه لم يكن من رجال السيف بل هو من اصحاب القلم[51] ، و ليس عليه نائبة ان لم يشترك في جيش السلطان ، وعرض امره على القاضي الفاضل ، فاخبر الاخير السلطان برغبة العماد في عدم المشاركة ، فوافق رايه ، مؤكدا على انه لم يغب عن حملات السلطان صلاح الدين سواها بصورة مباشرة [52].

بعد ان اكمل الجيش استعداداته تحرك نحو بلاد الشام لتحقيق الهدف الذي من اجله ، جمعه السلطان ، والشيء الذي ينبغي الوقوف عليه هنا ، هو موارد العماد عن تلك الحملة و معركة الرملة تحديدا ، فتنوعت تلك الموارد بين مصدرين اثنين على اغلب الظن ، الا وهما ، مشاهداته العيانية ، وهذه تشمل الرؤية والحضور الشخصي المباشر له مع السلطان في القاهرة و بلبيس و غيرها من المدن التي اشار اليها في روايته عن مرحلة تجهيز الجيش ، حتى انفصاله عنه من بلبيس بعد ان يئس في تجهيز نفسه ، واقتناعه بعدم تمنكه من مجاراة الجيش في حملة

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

عسكرية تستوجب القتال المباشر مع العدو و هو في الاساس رجل قلم و كتابة[53] .

اما المصدر الثاني الذي اعتمده في تدوين اخباره عن معركة الرملة والتطورات التي سبقتها ، فهي الروايات الشفوية ، و الوثائق الرسمية بصفة كتب السلطان الى بعض القادة في كل من دمشق و غيرها بعد ان تم انقاذه من قبل القاضي الفاضل و رجوعه سالما الى مصر [54].

المبحث الثاني : معركة الرملة وفق رواية العماد الاصفهاني

اولا – مقدمات معركة الرملة :

النص الذي يقدمه لنا العماد الاصفهاني حول خط سير السلطان صلاح الدين الى بلاد الشام و التوغل داخل الاراضي الصليبية يختلف نوعا ما عن الحبكة الدرامية للرواية التاريخية من التي نسجها اقلام المؤرخين الصليبيين ، فالعماد تختفي رواياته المعتمدة على مشاهداته العيانية منذ تركه للسلطان في وادي السدير، و بدأ يعتمد على الروايات الشفوية التي استقاها بعد ذلك من المشاركين في المعركة او الرسل الذين التقى بهم في القاهرة على اثر نقلهم لاخبار نجاة السلطان من الوقوع في اسر الصليبيين[55] ، فيذكر العماد بان السلطان وصل بجيشه الى عسقلان و من هناك بدا يخطط للهجوم على المعاقل الصليبية[56]، و هي الرواية التي نقلها عنه معظم المؤرخين المسلمين الاخرين مثل ابن الاثير[57]، ابن شداد[58]، ابو شامة[59]، ابن واصل [60]، في حين تختلف الرواية الصليبية عنها فيذكر وليم الصوري ، بان السلطان و جيشه هاجموا الداروم [61]و غزة [62]قبل التفكير في مهاجمة عسقلان و غيرها من المناطق [63]، بينما اغفل العماد اية اشارة الى مرور السلطان بتلك المناطق [64].

الرواية الاكثر جذبا للتحليل هي التي سجلها ميخائيل السرياني ، و تعد غريبة في محتواها النصي عندما قال حرفيا : ((ودخل القدس مدفوعا بغيرة عمياء وقتل اول افرنجي قبض عليه ولطخ ثيابه بدمه فتطهر ، وفي الوقت الذي فقد الجميع الامل اشفق الرب على المسيحيين)) [65]، استنباطا لرؤية السرياني في النص المذكر نقف على مايلي:

1 – حاول ميخائيل السرياني ان يظهر السلطان بمظهر المسلم المتعصب الذي لايال جهدا في الانتقام .

2 – اراد استعطاف بقية المسيحيين و الحذر من السلطان الايوبي و عدم الالتفات الى مبادراته السمية كونه شخص دموي لايراعي الا ولاذمة في التعامل مع الصليبيين بدليل اراقته لدماء احد الجند الماسورين .

3 – الرواية السابقة موضوعة بدقة كبيرة من قبل السرياني لتحقيق اهدافه الكنسية ، وهي لاتمت للواقع المعاش حينئذ باية صلة ، فالقدس لم تكن على مسار خط السلطان ، وانما كانت ضمن مخططاته اللاحقة بعد الانتهاء من عسقلان وبعض المدن و القلاع الاخرى .

رجوعا الى رواية العماد ، نلاحظ بان السلطان صلاح الدين قد ارسل جيشه لمهاجمة بعض القرى والبلدات الموزعة في محيط عسقلان ، هذا في وقت كان الملك بلدوين الرابع، يراقب تحركات السلطان بحذر شديد[66]، فذكر العماد: ((فسبى وسلب و غنم وغلب واسر وفسر، وكسب وكسر وجمع هناك من كان معه من الاسارى، فضرب منهم الاعناق...وتفرق الفرق في الاعمال مغيرين ومبيدين)) [67] .

بعدها تقدم السلطان لمحاصرة عسقلان يوم (التاسع والعشرين من جمادي الاولى) سنة (573 هـ / 1175)، في وقت كان الملك بلدوين قد تمكن من النزوح اليها و هذا مما ساعد حاميتها الى تشديد المقاومة ضد المحاصرين [68]، وبسبب تاخر الاستيلاء على عسقلان ترك السطان صلاح الدين قوة عسكرية صغيرة بالقرب من عسقلان تقوم بمهمة منع دخول او خروج اية قوة منها او اليها ، لكن تلك القوة لم تكن على مستوى المسؤولية، فقد تمكن الملك بلدوين الرابع من الافلات بجيشه الى خارج المدينة و من ثم حاول الاتصال بقوات صليبية اخرى و لاسيما جيش الامير ارناط(رينالد دي شاتيون)[69] ، حيث ذكر ابن شداد بان مقدم الصليبيين يوم الرملة كان (الامير

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

ارناط) [70]، بينما اكد المؤلف المجهول على ذلك قائلا: ((وكان مقدم الفرنج ارناط وكان من اكبر ملوك الفرنج وكان نورالدين قد اسره في وقعة حارم)) [71]، و حامية غزة، من اجل التجمع و توحيد جهودهما لصد هجوم السلطان صلاح الدين ، كل ذلك اتى بعد ان شردت قوات السطان يمينا ويسارا في مهاجمة قرى و بلدات الصليبيين الموزعة في تلك المنطقة املا في الحصول على بعض الغنائم [72]. وكان الصليبيون قد استخدموا استراتيجية الانسحاب الهادىء للمسيحيين من تلك المناطق ، حتى تشير بعض الروايات ان سكان القدس ايضا تجمعوا في احد ابراج قلعتها تفاديا لاية هجمة محتملة من قبل قوات السلطان صلاح الدين عليهم [73].

ثانيا – احداث معركة الرملة :

يؤرخ العماد الاصفهاني ، لبدايات معركة الرملة في اول يوم من شهر جمادي الاخرة قائلا:((واستقبل يوم الجمعة مستهل جمادي الاخرة بالرملة، راحلا، ليقصد بعض المعاقل منازلا))[74]، وكعادته فان صاحب الترجمة لايهتم بذكر التفاصيل المتعلقة بمن كان يقود الصليبيين من القادة والامراء ، بل يهتم فقط بذكر ما اطلع عليه من الاخبار بشان تحركات السلطان صلاح الدين و جيشه ويتفنن في ترتيب الكلمات كعادة كاتب الانشاء ويترسل في تنظيم السجع المعقد للمعاني التي حاول ان يوصل مفهومه من خلاله لقرائه [75]، لذا لم نر بدا من الاعتماد على نص سرياني لوليم الصوري قد اثبت فيه اسماء الامراء الصليبيين الذين رافقوا الملك بلدوين في التصدي لحملة السلطان صلاح الدين ، فاشار الى ذلك قائلا: ((وكان مع الملك بلدوين الرابع كل من ايود رئيس الفرسان الداوية وثمانون من اخوانه والامير رينو(يقصد ارناط) وبلدوين صاحب الرملة واخيه بليان ورينو الصيداوي وكونت جوسلين خال الملك ... وكان مجموعهم بما فيهم اصحاب الرتب الحربية ثلاثمائة وخمسا وسبعين)) [76]، ويسترشد الجميع بالصليب الذي كان يحمله الاسقف البرت بطريرك بيت لحم، ومما يلاحظ على رواية الصوري المبالغة المفرطة في تضخيم شجاعة الصليبيين المستندة الى عدد قليل من الجند و الامراء واصحاب الرتب، بحيث ستتمكن تلك القوة الصغيرة من هزيمة اكثر من عشرين الفا من الجيش الايوبي المدربين على افضل صنوف القتال [77]. ولكنه يؤطر روايته بالعناية الالهية التي كانت تحمي المسيحيين، بفضل الصليب الذي كان يتقدم جندهم المتوجه لقتال السلطان و جيشه، حسب رؤيته [78].

اشار العماد الى ان السلطان عندما وصل الرملة ، كانت معظم قوات السلطان قد توزعت في الارجاء ، وان الجند الذين جمعهم السلطان كانت محملة باثقال الغنائم الكثيرة[79] ، لذا فمسالة التحرك السريع لم يكن واردا اوانئذ بسبب تلك الاحمال التي حاول الجند نقلها مع سيرهم في الرتل العسكري ، والشيء الذي لم يكن في حسبان السلطان صلاح الدين انه قد تحدث له مفاجئات غير متوقعة ، لكن حدث ما لم يتوقعة كما قال العماد : ((فاعترضه نهر عليه تل الصافية فازدحمت على العبور اثقال العسكر المتوافية)) [80] ، وكعادته لايفصل العماد كثيرا في تصوير سير احداث المعركة كمؤرخ بل ينقل الحدث من خلال رؤية كاتب الانشاء بتزويق الحدث لفظيا ، مع تضخيم امور المعركة واحاطتها بهالة من الحركة اللفظية ، وعلى الاكثر هذا راجع الى انه عندما ينقل الحدث شفويا من شهود اخرين ، فلانجد الرؤية التاريخية عنده واضحا كما هو الحال عندما كان هو الشاهد العياني للحدث ، وعلى الرغم من كل ذلك فهو يؤكد بان الصليبيين كانوا يترقبون تنقلات السلطان العسكرية و الوضع الحرج الذي وضع نفسه به من خلال محاولته دفع الجند لعبور نهر الصافية ، وهي النقطة الاكثر انحدارا و مساحة السير ضيقة جدا ، مما اربك عملية التغيير الموضعي بالسرعة الكافية ، فاستغل الصليبيون هذا الامر ، و هجموا على قوات السلطان الذي لم يكن قد استعد جيدا لتلك المفاجأة[81] ، لايشير العماد الى اي اسم من اسماء القادة الصليبيين الذين قاتلوا السلطان في تلك المعركة ، وان كانت اغلب المصادر الاسلامية الاخرى تؤكد على ان مقدم عسكرهم كان ارناط (رينالد دي شاتيون) [82]، في حين ان المصادر المسيحية تتفق على ان ملك بيت المقدس بلدوين الرابع ابن الملك املريك (عموري) هو الذي كان يقود المعركة [83]، و من الواضح ان الرؤية

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

المسيحية تحاول ان تسند اي انتصار الى الشخص الاول في المملكة كونه هو الراعي الاول للدولة والكنيسة .

عل اية حال وفق رواية العماد فان جيش السلطان صلاح الدين قد دافع وبقوة ، و حاولت كتائبه منازلة الصليبيين دون ملل حتى انه يثني على جهود الملك المظفر تقي الدين عمر [84] ابن اخ السلطان ، في القتال بصورة ملفتة للنظر، ولاسيما انه كان قد اشرك معه في المعركة احد ابنائه وهو الشاب احمد، فيقول العماد عن دورهما في المعركة ويصف استشهاد ابنه ايضا قائلا:((فوقف الملك المظفر تقي الدين وتلقاهم بصدره وباشرهم بيصه وسمره وباشر الراجل بنيران سيوفه وصدهم عن الحملات بنيران وقوفه ثم حمل على الخيالة بخيله ، فاستشهد من اصحابه عدة من الكرام ... وكان لتقي الدين ولد يقال له احمد ، شاب اول ما طر شاربه ومضت مضاربه ...فقال يا ولدي قد جاءت نوبتك فاين سطوتك ؟ ... فحمل وبلغ الطعان ، وراع تلك الرعان ، واردى فارسا بردنيته و فرسه ، وصد العدو وحبسه ، وخرخ سالما الى ابيه ... فقال له عد يا احمد فالعود احمد ... فاذنت تلك الحملة الثانية ، بكسوف شمسه)) [85]. وبسب شجاعة تقي الدين في تلك المعركة واستشهاد ولده ، نظم عمادالدين الاصفهاني قصيدة عن بسالته و دوره في تلك المعركة تثمينا لجهوده غير الاعتيادية التي اظهرها في نوبة الرملة [86].

يستطرد العماد في نقل احداث المعركة مشيرا الى ان السلطان كان في وضع لايحسد عليه من الضعف ، وعدم الثقة من استطاعته ان ينجو ببقية قواته من تلك المعركة التي دخل فيها الصليبيون بكل قوة ، وفي نيتهم ابادة الجيش الايوبي ، والقضاء على السلطان نفسه ، لكنه معتمدا على رواية شفوية من الدرجة الاولى كان قد سمعها مباشرة من السلطان اكد على ان بعض الفرسان ممن تميز بالشجاعة و الاقدام قد احاطوا بالسلطان وبدوا يدافعون عنه بكل بسالة مانعين الصليبيين من الوصول اليه الذين جهلوا كل هدفهم قتل السلطان فنقل لنا نصا على لسان السلطان صلاح الدين قائلا : ((رايت فارسا يحث نحوي حصانه ، وصوب الى نحري سنانه ، وكاد يبلغني طعانه، ومعه اخران قد جعلا شانهم شانه ، فرايت ثلاثة من من اصحابي ، خرج كل واحد منهم الى كل واحد منهم ، بادروه و طعنوه ، وقد تمكن من قربي فما مكنوه ، وهم ابراهيم بن قنابر ، ... وفضل الفيضي ... وسويد بن غشم المصري ، فهؤلاء كانوا فرسان العسكر ، وشجعان المعشر ... رافقوه ومافارقوه وقارعوا العدو دونه وضايقوه)) [87] .

على الرغم من الشجاعة والقتال من غير ملل من قبل ماتبقى مع السلطان من جند ، الا ان الهزيمة حلت بالجيش الايوبي ، ويفهم من رواية العماد ، ان تفرق الجيش قبل المعركة في المناطق الصليبية للاستحواذ على الغنائم اولا ، ومن ثم رجوع بعض الجند الى السلطان وهم محملين باثقال الغنائم ،كل ذلك منعهم من القتال والحركة كما ينبغي في مثل تلك الاحوال ، فحلت الهزيمة بهم وان كانت الرواية الصليبية ، ترجع هزيمة السلطان الى مايلي :

1– الوحدة التي ظهرت بين الصليبيين ، حيث ايقنوا ان هذه فرصتهم للتخلص بصورة نهائية من صلاح الدين و جنده ، فنبذوا كل خلاف و وحدوا جهودهم لاجل لك الغاية : ((وتقدمت جموعهم هذه كلها في صفوف حربية تتحرق شوقا لمصادمة العدو)) [88].

2– تاثير الظروف الطبيعية على سير المعركة ، مثل تغير الاحوال المناخية او الطقس في ذلك اليوم ، عندما تغيرت الاجواء من مشمسة الى غائمة مع هبوب رياح قوية منعت جيش السلطان من الحركة في ذلك الممر الضيق على النهر ، وقد البسوا تلك الظروف وتغيرها ثوبا دينيا ، فقيل : ((هيج الله عاصفة هوجاء حملت التراب من جانب الافرنج وقذفت به على الاتراك فتحقق الافرنج من ان الله ثبل توبتهم ، ففرحوا وتشجعوا وولى الاتراك الادبار فطاردهم الافرنج وهم يفتكون بهم طيلة النهار)) [89].

3– اما ابن شداد و هو المعاصر للعماد ، فينقل بدوره شفاها عن السلطان جزءا من حقيقة السبب الذي كان قد ادى الى الهزيمة في الرملة ، فقال مانصه : ((ولقد حكى السلطان صورة الكسرة في ذلك اليوم ، وذلك ان المسلمين ، كانوا قد تعبوا تعبئة الحرب ، ولما قرب العدو راى بعض الجماعة ان تعبر الميمنة الى جهة الميسرة ، والميسرة الى جهة القلب ، ليكونوا حالة اللقاء

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

وراء ظهورهم ، تل معروف بارض الرملة ، فبينما اشتغلوا بهذه التعبية ، هجمهم الافرنج ، وقدر الله كسرتهم ، فانكسروا كسرة عظيمة)) [90].

4– ينفرد المقريزي ، في الاشارة الى ان بعض الجند الكرد كانوا هم السبب في تلك الهزيمة ، فاكتفى بالقول: ((وقطع اخباز جماعة من الاكراد ، من اجل انهم كانوا السبب في هذه الكسرة)) [91]، ودون ان يبين ماهو الخطا الذي ارتكبوه لتحل الهزيمة بالجيش كله ، هل انهم من حاولوا تغيير اماكنهم، ام انهم احتجوا بنقل احمال الخيول الى الضفة الاخرى للنهر، ام انهم لم يلتزموا باوامر السلطان صلاح الدين .

جدير بالقول ان تلك الهزيمة دفعت بميخائيل السرياني ، الى السخرية من السلطان و جنده ، فذكر بانه عاد الى مصر متاثرا بتلك الهزيمة و لبس الجميع الاسود كتعبير عن الحزن والحداد [92]، ولم يشذ عنه وليم الصوري في التعبير عنها بالمذبحة الفظيعة [93] ؛كون ان معظم من كان مع السلطان اما قتلوا او اسروا ، وفي الوقت نفسه ذكر بانه احصى عدد من كان مع السلطان صلاح الدين، من الجند وياتي بارقام تنم على الكثير من المبالغة ، فقال: ((ان الذين اقتحموا ارضنا كانوا ستة و عشرين الف فارس من حملة السلاح الخفيف بالاضافة الى راكبي الابل و دواب الحمل وكان من هؤلاء ثمانية الاف من الجند العظام الذين يسمونهم في لغتهم بالطواشية [94]اما الثماني عشرة الاف الاخرون فكانوا من الفرسان العاديين المعروفين بالقراغلامية [95]وكان هناك الف من ابسل الفرسان يعملون حرسا خاصا لصلاح الدين ويلبسون الحرير الاصفر ويضعون الزرديات على صدورهم من نفس اللون الذي يلبسه صلاح الدين)) [96]، من جانب اخر لانجد مثل تلك الرواية عند العماد الي يكتفي بعد هزيمة الجيش الايوبي ، الى وصف حالة السلطان ، فيذكر بانه تمكن من النجاة بنفسه من ارض المعركة و معه قلة قليلة من الجند و كان بين كل مرحلة واخرى يتوقف عسى ان يلحق به من تمكن من الفرار من قبضة العدو، وهو في حالة يرثى لها بعد ان فقد ما كان معه من الطعام والماء، و تمكن من الاختباء عن انظار العدو بعد ان دخل الليل عليه [97]، و من الجدير بالاشارة الى ان القاضي الفاضل كان قد خرج مع بعض العرب من الكنانية [98] والادلاء للبحث عن السلطان وتمكن من العثور عليه وعلى اصحابه ، فقدم لهم ما كانوا يحتاجون اليه من الملبس والماكل ، وانقذوا [99] .

اما حال بقية الجند ممن كان مع السلطان ، فذكر العماد، بان البعض منهم من امثال الفقيه عيسى الهكاري [100]، واخيه ظهيرالدين الهكاري ، مع عدد اخر من الجند كانوا قد اضاعوا الطريق وحاولوا الاختباء في بعض الكهوف، لكن بعض اهالي المنطقة قد دل عليهم الصليبيين فاسروا ((وماخلص الفقيه عيسى واخوه الا بعد سنتين بستين او سبعين الف دينار وفكاك جماعة من الكفار عنده من اسار)) [101]، وممن اسر ايضا ابن اخر لتقي الدين عمر كان يسمى شاهنشاه، بقي في اسر الصليبيين حوالي ستة اعوام [102] .

ويذكر العماد ن بان اول مافعله السلطان بعد الانقاذ، انه ارسل خبر سلامته الى القاهرة مع بعض النجابين [103] ((واذاهم يقولون، ابشروا فان السلطان واهله سالمون وانهم واصلون غانمون ، فقلت لرفيقي:ما بشر بسلامة السلطان الا وقد تمت كسرة وما ثم سلامته نصرة، وكان كما حررته)) [104]، ثم عاد السلطان مع بقية العسكر ممن تمكن من النجاة بنفسه من الصليبيين في معركة الرملة الى القاهرة ، يوم الخميس منتصف الشهر ، سنة (573 هـ / 1175 م) . واكد العماد بانه بعد عودته ارسل العديد من الكتب والمناشير الى الامراء والقادة المسلمين في المدن الاخرى تطمينا لهم على حالته و مفسرا كيفية الهزيمة ، ويحثهم على الصمود وان تلك الهزيمة لن تؤدي الا الى زيادة حماسه وحماس الجند الاخرين في قتال الصليبيين في قوادم الايام ((والغزوات تتصل ولاتنقطع والطلبات للعدو باذن الله تسهل ولاتمتنع وراية هذا الدين ترتفع ولاتنخفض)) [105].

وعلى حد قول نيوباي فان جيش صلاح الدين هزم في تلك المعركة لكنه لم يتحطم وذلك في اشارة الا ان السطان صلاح الدين عاد اقوى بعد تلك الهزيمة [106] . بل ان بعض الشعراء قد نظموا قصائد شعر تمجد توغله المنتصر في عسقلان في محاولة

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

لتهوين امر هزيمة الرملة ، مثلما فعل (ابن سعدان الحلبي) [107].

ولكي يجبر السلطان كسر الخواطر ، بعدما اصيب الجند بالانكسار ، و خوفا من دب الياس الى صفوفهم ، و ان يفقدوا معنوياتهم ، وزع عليهم الاموال ، واوصلهم بالهدايا ، وعوضهم عما فقدوا من دوابهم واسلحتهم في ارض المعركة ، وطيب قلوبهم كما ينبغي [108] .

الخاتمة

في خاتمة هذه الدراسة تم تثبيت النتائج التالية :

1 – اتبع عمادالدين الاصفهاني طريقة كتاب الانشاء في توريخ الروايات المتعلقة بمعركة الرملة من خلال الاهتمام بجمال اللفظ و تنسيق الحرف دون الاهتمام كثيرا برواية الحدث مثل بقية المؤرخين .

2 – لاحظنا بان العماد قد ضبط توريخ الحدث رقميا من خلال التاكيد على تثبيت تواريخ حركات السلطان و خطوات عملياته العسكرية بايراد التاريخ الهجري مفصلا في اغلب الاحيان .

3 – اثبتت الدراسة بان العماد حاول قدر المستطاع ان يوصل النص التاريخي المتعلق بمعركة الرملة بشيء من الموضوعية ، و الابتعاد عن المبالغات التاريخية ، وما لم يتمكن التعرف عليه من احصاءات الارقام ، لم يحاول ان يخلق ارقاما خيالية ، لاتتطابق مع الواقع كما فقعل البعض من المؤرخين المسيحيين .

4 – من خلال روايات العماد لوحظ بان من اسباب هزيمة السلطان صلاح الدين في معركة الرملة ، هي عدم معرفة السلطان بجغرافية المنطقة بصورة كبيرة ، فضلا عن انه لم يعتمد في تلك الحملة على من لهم الخبرة الجغرافية في معرفة المعالم الاساسية هناك .

5 – ظهرت من خلال الدراسة ، بان الثقة الزائدة التي منحها السلطان لجيشه ، و عدم تمكنه من ضبط الجند كما يجب ، دفعتهم الى الانسياح بانفسهم الى الداخل الصليبي ، سعيا وراء جمع اكبر كمية من الغنائم ، مما سبب ذلك انقطاعا كبيرا بين مركز القيادة ، وبقية العسكر فحتى عندما احتاج اليهم السلطان لم يتمكن سوى جزء من الجيش اللحاق بهم وهم في حالة من الفوضى .

6 – الشيء الملفت للنظر ان معظم من حددوا اسباب هزيمة السلطان تناسوا ، بان مسالة التعب والارهاق الذي لحق بجند السلطان ، خلال مسيرهم الطويل من مصر الى فلسطين ، قد اثر كثيرا على حركة الجيش ، فضلا عن ان توغلهم اللامدروس في الاراضي الصليبية زاد من ذلك الارهاق اضعافا كثيرة، فعندما واجهوا الصليبيين، و بعيدا عما كانوا يحملونه من اثقال، فان حركتهم و حركة خيولهم كانت من البطء بحيث لم يستطيعوا الافلات من هجمات الصليبيين المباغتة .

7 – كما تبين ايضا من رواية العماد و بقية المؤرخين ممن تصدوا لمعركة الرملة، بان الصليبيين كانوا قد اخذوا احتياطاتهم قبل دخول السلطان لاراضيهم ، بل انهم قد دفعوا الناس الى ترك مناطقهم التي كانت على خط سير السلطان و جنده، فضلا عن ان القوات الصليبية كانت في وضع نفسي ومعنوي افضل ، ناهيك عن ان قواتهم لم تكن تقل عن القوات الايوبية عددا وان كانت المصادر المسيحية تحاول ان تنشر ارقاما بعيدة عن الواقع التاريخي لاعداد جيشهم الذي قاده اكثر من عشرة من الامراء و القادة المشهورين ، عدا وجود الملك بلدوين الرابع على راسهم ، لانه من غير المنطقي ان يشارك عدد من القادة على راس حامية صغيرة او فرقة لاتتجاوز الثلاثمائة جندي ، لقتال اكثر من 20 الف مقاتل ايوبي .

8 – عدم التزام الجند باوامر السلطان خلال الاشتباك العسكري كان من اهم العوامل التي ادت الى هزيمة الجيش الصلاحي ، ووقوع عدد كبير من امرائه و جنده اسرى في يد العدو ، مما اظطر الى تحمل اعباء مالية كثيرة لفكاك الاسرى لاحقا .

الهوامش والاحالات

(1) الرملة : مدينة كبيرة تقع قي الداخل من ارض فلسطين و كانت من المدن الاستراتيجية في حقبة الحروب الصليبية ، تبعد بمسافة خمسة وعشرين ميلا (150 كم) عن الشمال الشرقي من القدس ، وهي مشهورة بمياهها

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

و مواردها الزراعية ولاسيما (التين) الذي كان يصدر منها الى بقية المدن و الاقاليم ، استعادها السلطان صلاح الدين من الصليبيين سنة (583 هـ / 1187 م) ، ثم هدمها سنة (587 هـ / 1191م) ، تحسبا لاي استيلاء عليها من قبلهم . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، (بيروت :1997 م) ، 421/4 – 422 ؛ ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال، (القاهرة :1964 م) ، ص 80 ؛ هونيكمان ، مادة الرملة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة احمد الشنتناوي واخرون ، (بيروت : د/ م)، 193/10 – 196 .

(2) عن سيرة حياة ومنهج عمادالدين الاصفهاني واسلوبه الكتابي ومصادره في البرق الشامي ، ينظر : حكيم احمد مام بكر ، عمادالدين الكاتب الاصفهاني ومنهجه التاريخي من خلال كتابه البرق الشامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صلاح الدين – اربيل ، (اربيل : 1996 م) ، ص ص 18 – 49 ، 51 – 80 .

(3) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، بيروت : 1980) ، 19 / 11 .

(4) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، (بيروت : 2000) ، 119/1 .

(5) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، 19 / 11 ؛عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين، (بيروت:1993م) ، 58/3 .

(6) عمادالدين الاصفهاني الكاتب ، خريدة العصر وجريدة القصر ،تحقيق محمد بهجت الاثري ، قسم العراق ، (بغداد :1955 م) ، 3 / 33 – 34 .

(7) عن المدرسة النظامية ينظر : مريزن سعيد مريزن العسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، (مكة المكرمة :1987م) ، ص ص 263-285؛ مصطفى جواد ، المدرسة النظامية ببغداد، مجلة سومر، (بغداد:1953م) ، مج9-ج2، ص ص 317-324.

(8) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان ، (بيروت : 1992 م) ، 21 / 345 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، 58/3 .

(9) عمادالدين الاصفهاني ، ديوان عمادالدين الاصفهاني ، تحقيق ناظم رشيد ، (الموصل : 1983 م) ، مقدمة التحقيق ، ص ص 5 – 6 .

(10) حول ترجمة ابن هبيرة ينظر : سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان في تاريخ الاعيان ، (حيدر اباد :1951 م) ، ج8 – ق2 ،ص ص 255-261 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، (بيروت :1968 م)، 230/6-244

(11) الاصفهاني ، خريدة القصر ، 3 / 36 .

(12) المصدر نفسه ، 3 / 56 .

(13) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، 19 / 12 ؛ كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية عبدالحليم النجار، (بيروت:1959 م) ،5/6 .

(14) كما ل الدين الشهرزوري: هو ابوالفضل محمد بن عبدالله موصلي المولد والنشاة (492-572هـ / 1098-1176م) ، خدم عمادالدين زنكي حتى مقتله ، بعدها قدم الشام فقربه نورالدين محمود وولاه منصب قاضي القضاة في دولته ، وشغل المنصب ذاته في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي حتى وفاته (572هـ/1172م) .للمزيد عنه ينظر: العماد الاصفهاني ، خريدة القصر(قسم شعراء الشام) ، تحقيق شكري فيصل ، (دمشق:1959م) ، 323/2؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، تحقيق ابوهاجرمحمد السعيد بن زغلول ، (بيروتك1985م) ، 63/3.

(15) حول المدرسة النورية ينظر : النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه ابراهيم شمس الدين، (بيروت : 1990 م)، 1 / 466-498 .

(16) ابن خلكان ، المصدر السابق ،5 / 148-149 ؛ نظير حسان سعداوي،المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الايوبي،(القاهرة :1962 م) ، ص 20 .

(17) ابو شامة ، عيون الروضتين في اخبار الدولتين ، تحقيق احمد البيومي، (دمشق :1991 م) ، ص125.

(18) البنداري ، سنا البرق الشامي ، تحقيق رمضان ششن ، (بيروت : د/ت) ، 131/1 .

(19) ابوشامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ،تحقيق ابراهيم الزيبق ، (بيروت : 1997 م) ، 3 / 224 ؛ بروكلمان تاريخ الادب ، 5/6-6 .

(20) ابن خلكان ، المصدر السابق ، 149/5 ؛ يوسف درويش غوانمة ، امارة الكرك الايوبية ، (الكرك :1980 م) ، ص 20 .

(21) عن سيرة القاضي الفاضل ينظر : ابوشامة ، الذيل على الروضتين، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثراني، (بيروت:1974م)،ص 17؛ هادية الدجاني شكيل، القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني دوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته، (فلسطين:1999م)، ص ص 24-82،39-185،113-203، 255-318.

(22) البنداري ، المصدر السابق ، 185/1 .

(23) عمادالدين الاصفهاني ، البرق الشامي ، تحقيق مصطفى الحياري، (عمان :1987 م) ، 3 / 33 .

(24) سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان في تاريخ الاعيان ، (حيدر اباد :1951 م) ، ج8 – ق2 ،ص 398 .

(25) عمادالدين الكاتب الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح، (القاهرة:1965م)،ص106؛ سبط ابن

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

الجوزي، المصدرالسابق والجزء نفسه ، ص 477 ؛ محسن محمد حسين ، الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين ، (اربيل:2003)،ص14؛ بينما توهم بروكلمان عندما ذكر بانه رافق السلطان في كل حملاته ، ينظر: تاريخ الادب ، 6/6 .

(26) ابن الساعي الخازن ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، (بغداد :1924م) ، 64/9 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 21 /349 .

(27) ابن خلكان ، المصدر السابق ، 5 /150 ؛ الذهبي ، المصدر السابق ،349/21 .

(28) البرق الشامي ، تحقيق مصطفى الحياري ، (عمان :1987م) ، ص ص 31 –36؛دريد عبدالقادر نوري، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة، (بغداد: 1976م)، ص17.

(29) الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري ، (بيروت :2012 م) ، 428/9 .

(30) حارم :مدينة وقلعة منيعة ، تقع امام انطاكية ، وهي مشهورة بمواردها ، و كانت من اعمال حلب ، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق، 205/2.

(31) الحروب الصليبية ،ترجمة حسن حبشي ، القاهرة :1995م) ، 4 /212 – 213 .

(32) البرق الشامي ، 31/3.

(33) المصدر نفسه ، 31،32،33،34،35/3.

(34) صلاح الدين الايوبي دراسات في التاريخ الاسلامي ، حررها يوسف ايبش ، (بيروت :1973م) ، 126-127 .

(35) ينظر الكامل في التاريخ ، 9 / 428 . ويوازن مع نصوص العماد في البرق ، 3 / 31-41.

(36) البرق الشامي ، 3 / 32 .

(37) بلبيس :العامة تسميها بلبَيس ،بينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ(60)كم ، على الطريق الموجه الى بلاد الشام ، ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان، 377/1.

(38) وادي السدير : مستنقع للماء تفرغ فيه فضلات نهر النيل ، ينظر: ياقوت الحموي ،المصدر السابق،32/3.

(39) البرق الشامي ، 32/3.

(40) المصدر نفسه ، 36/3.

(41) الكامل في التاريخ ، 428/9.

(42) تاريخ الحروب الصليبية ، 4 / 213 .

(43) تاريخ دولة الاكراد والاتراك (تاريخ دولة الاكراد) ، تحقيق موسى مصطفى الهسنياني ، (دهوك : 2010) ، ص 103.

(44) تاريخ مارميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية ،مارغريغوريوس صليبا شمعون ، (دمشق:1996 م) ، 3 / 339.

(45) تاريخ الرهاوي المجهول ، عربه عن السريانية البير ابونا ، (بغداد : 1986 م) ، 217/2.

(46) البرق الشامي ، 3/ 32.

(47) تاريخ مار ميخائيل ، 3/ 329.

(48) تاريخ الحروب الصليبية ، 4/ 213 .

(49) محمد سهيل طقوش،تاريخ الحروب الصليبية ، (بيروت:2011م) ، ص ص 451-452؛ عرب دعكور، (بيروت:2011م) ، ص ص 166-167.

(50) البرق الشامي ، 32/3 .

(51) المصدر نفسه ، 3/ 32.

(52) المصدر نفسه ،33/3 .

(53) المصدر نفسه ، 3/ 31-36 .

(54) المصدر نفسه ، 3/ 42-45 .

(55) المصدر نفسه ، 3/ 42.

(56) هناك اختلاف بين رواية العماد و المؤرخين الاخرين ، حول توقيت مهاجمة السلطان صلاح الدين لعسقلان فذكرانه ، نزل عليها يوم (الاربعاء التاسع والعشرين من جمادي الاولى) ، المصدر نفسه ، 37/3 ؛ في حين ذكر ابن الاثير بانه هاجمها يوم (الرابع والعشرين منه) ، الكامل ، 428/9 ؛ بينما اشار ابن كثير ،الى تثبيت الحدث في شهر جمادي الاولى مع اغفال الاشارة الى اليوم والتاريخ ، ينظر ،البداية والنهاية ، (بيروت :1991م) ، 13/ 297 ؛ اما المقريزي ، فقال بانه هاجم عسقلان في شهر جمادي الاولى و لم يحدد التوقيت او التاريخ ايضا ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، (بيروت : 1997م) ، 1 / 29 / 26 ؛ لكن المرجح هي رواية العماد الاصفهاني كونه هو الاقرب للحدث .

(57) الكامل في التاريخ ،9/ 428 .

(58) النوادر السلطانية ، ص 53 .

(59) ابوشامة ، الروضتين ، 2/ 462 .

(60) مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق جمال الدين الشيال ، (القاهرة : 1960) ، 59/2 .

(61) الداروم :ويسميها ابن شداد الدارون ،وقد اتبعها بالرملة عند الفتح الصلاحي ،النوادر السلطانية ، ص 80.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

(62) غزة :مدينة تقع في اعلي الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان (12)كم ، ياقوت الحموي، المصدر السابق ، 388/3.

(63) تاريخ الحروب الصليبية ، 4/

(64) البرق الشامي ، 3/ 37.

(65) تاريخ مار ميخائيل ، 3/ 329.

(66) وليم الصوري، المصدر السابق،217/4؛ دعكور، المرجع السابق،ص167 .

(67) البرق الشامي ، 37/3.

(68) وليم الصوري،المصدر السابق،217/4؛سالم محمد الحميدة ،الحروب الصليبية ، (بغداد:1993م)، 237/3.

(69) حول سيرة ارناط و موقفه من المسلمين ينظر : طقوش، المرجع السابق، ص ص 341-344 ،370-467،371-47،469.

(70) النوادر السلطانية ،ص 53 .

(71) تاريخ دولة الاكراد ،ص 103.

(72) عمادالدين الاصفهاني، البرق الشامي، 3/ 37-38؛ قاسم عبدة قاسم وعلي السيد علي، الايوبيون والمماليك، (القاهرة:د/ت) ، ص ص 43-44.

(73) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، 216/4.

(74) البرق الشامي ، 3/ 37.

(75) المصدر نفسه ، 38/3 .

(76) تاريخ الحركة الصليبية ،4/ 218.

(77) المصدر نفسه ، 4م 213-214 ، 219.

(78) المصدرنفسه،4/ 218.

(79) البرق الشامي ، 3/ 38.

(80) المصدر نفسه ، 38/3.

(81) المصدر نفسه ، 38/3-40 .

(82) ابن شداد، المصدر السابق، ص 97؛ مؤلف مجهول ، المصدر السابق، ص103؛ ابن واصل ، المصدر السابق، 59/2؛ في حين يهمل ستيفن رنسيمان اية اشارة الى دور ارناط كقيادي للجيوش الصليبية في معركة الرملة . ينظر: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، (بيروت:1969م) ، 673/2؛ ووافقه في ذلك حميدة ايضا ، ينظر :الحروب الصليبية ، 237/3.

(83) الرهاوي المجهول ، تاريخ الرهاوي المجهول ، 217/2 ؛ وهذا ما اكد عليه حميدة بدوره ، ينظر:المرجع السابق، 237/3.

(84) حول سيرة تقي الدين عمر ينظر :المنذري ، التكملة لوفيات النقلة، (النجف:1968م) ، 292/1؛منذر الحايك، العصر الايوبي قرن من الصراعات الداخلية، (دمشق:2011)،ص ص97-103.؛سازان حسين ابراهيم ، الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي –دراسة في سيرته وعصره- رسالة ماجستير غير منشورة جامعة صلاح الدين –اربيل (اربيل: 1994م) ، ص ص 38-95.

(85) البرق الشامي ، 3/ 39.

(86) المصدر نفسه ، 46/3 .

(87) المصدر نفسه ، 3/ 40.

(88) وليم الصوري ،المصدر السابق ، 218/4.

(89) ميخائيل السرياني ، المصدر السابق ، 3/ 339؛ وقد وصف احد الباحثين التوجه الديني للمؤرخين السريان بقوله :((انهم جميعا رجال دين غالبا مايميلون الى تفسير الاحداث دينيا انطلاقا من قناعات دينية وفق مبدا الثواب الالهي وعقابه)) . ينظر: مهدي صالح السليفاني ، الايوبيون في كتابات المؤرخين السريان ، (اربيل:2012) ، ص 97.

(90) النوادر السلطانية ، ص 53.

(91) السلوك ، 1/ .

(92) تاريخ مارميخائيل ، 340/3.

(93) تاريخ الحروب الصليبية ، 4/ 218.

(94) الطواشية : على حد قول لينبول ان الكلمة ماخوذة من طاووس وتعبر عن الشخص الجميل ، وهو الخصي ، وهم المختارون من فئات راقية واصبح بعضهم قادة كبار في جيش صلاح الدين .ينظر سعداوي، المرجع السابق، هامش (4) ،ص113؛مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، (بيروت :2004م) ، ص 570 .

(95) القراغلامية : وهم الصبيان او الشبان من السودان ، سعداوي ، المرجع السابق ، ص 113.

(96) تاريخ الحروب الصليبية ، 4/ 219.

(97) البرق الشامي ، 40/3.

(98) الكنانية :نسبة الى بني كنانة بن خزيمة ، وتعود اصولهم الى اليمن ،وهم منتشرون في مناطق مختلفة،ومن اشهر اسرهم في مصر بنو جماعة قضاة القضاة، و يروى انهم هاجروا الى مصر بحدود (545هـ / 1150م) ، ينظر: ابن فضل الله العمري ،مسالك الابصار في ممالك الامصار،تحقيق كامل سلمان الجبوري ،(بيروت :2010) ، 186/4 ؛القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الحياري، (القاهرة : 1982م) ، ص ص134-136 ؛عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، (بيروت:1997م)،996/3.

(99) الربق الشامي ، 3/ 41.

(100) حول ترجمة عيسى الهكاري ينظر : ابن شداد ، المصدر السابق، ص ص 116-117 ؛ ابن كثير ، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالحفيظ منصور ، (بنغازي:2004م) ، 666/1.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

(101) البرق الشامي ، 41/3.

(102) المصدر نفسه ، 39/3.

(103) النجابين : ومفردها (نجاب) وهو الشخص الذي يقوم بجمع لحاء الشجر لأن نجب تدل في اللغة على قشر الشجر وإزالة لحائها، للمزيد ينظر: جوزيف نسيم يوسف، العداون الصليبي على مصر، (بيروت: 1981)،هامش (2)، ص188.

(104) البرق الشامي ، 42/3.

(105) المصدر نفسه، 43/3.

(106) صلاح الدين وعصره ، ترجمة ممدوح عدوان ،(دمشق :1993م) ، ص ص97 – 98 .

(107) لم نعثر له في المصادر على ترجمة ، غير ان ياقوت اشار الى بعض ابيات من شعره ويصفه بشاعر عصري او معاصر، سبيل المثال، دابق ، 271/2، فامية ،413/3.

(108) البرق الشامي ، 50/3.

المصادر والمراجع

اولا – المصادر الاولية :

- ابن الاثير ، عزالدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم (ت 630هـ /1232م).

1 – الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ،بيروت،2012 م .

- الاصفهاني ، عمادالدين ابوعبدالله محمد بن محمد(ت597هـ/1201م) .

2 – البرق الشامي ، تحقيق مصطفى الحياري، ط1،عمان،1987.

3– خريدة القصر و جريدة العصر(قسم شعراء الشام) ، تحقيق شكري فيصل، دمشق،1959.

4– خريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء العراق) ، تحقيق محمد بهجت الاثري، بغداد،.1959

5– ديوان عمادالدين الاصفهاني، تحقيق ناظم رشيد، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، .1983

6– الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

- البنداري، الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني(ت 643هـ/1245م).

7 – سنا البرق الشامي ، تحقيق رمضان ششن ،دار الكتاب الجديد ، بيروت، 1972.

- ابن خلكان ، ابوالعباس شمس الدين احمد بن محمد(ت 681هـ /1282م).

8 – وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1968.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/ 1347م).

9 – سير اعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف و محيي هلال السرحان ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1992م.

10– العبر في خبر من غبر ، تحقيق، ابوهاجر محمد السعيد بن زغلول ، بيروت،1985.

- الرهاوي المجهول (ت 632هـ / 1234م) .

11 – تاريخ الرهاوي المجهول ، عربه ووضع حواشيه الاب البير ابونا ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1986.

- ابن الساعي الخازن، ابوطالب علي بن انجب الخازن (674هـ / 1275م).

12 – الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، 1924م.

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت 654هـ / 1256م).

13 – مراة الزمان في تاريخ الاعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، 1951م .

- السرياني ، ميخائيل (ت 596 هـ /1199 م) .

14 – تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير ، عربه عن السريانية ، مار غريغوريوس صليبا شمعون ، مطبعة الاديب ، منشورات دار ماردين ، دمشق ، 1996م .

- ابو شامة ، شهاب الدين ابي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل (ت 665هـ / 1266م) .

15 – الذيل على الروضتين ، تحقيق محمد حسن بن زاهد الكوثراني ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1974م .

16 – الروضتين في اخبار الولتين النورية والصلاحية ، تحقيق ابراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1997م .

17 – عيون الروضتين في اخبار الدولتين ، تحقيق احمد البيومي ، دمشق ، 1991م .

- ابن شداد ، بهاءالدين يوسف بن رافع (ت 632هـ /1234م).

18 – النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ط1، الدار المصرية للتاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1964 م .

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايوب بن ايبك (ت 764هـ / 1465م).
19 – الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م .
- الصوري ، وليم (582 هـ / 1186 م).
20 – تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة و تقديم حسن حبشي ، القاهرة ، 1994م .
- ابن فضل الله العمري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى (ت 749 هـ / 1349 م).
21 – مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق كامل بن سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م .
- القلقشندي ، احمد بن علي (ت 821 هـ / 1418 م) .
22 – قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق ابراهيم الابياري ، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1982م .
- ابن كثير ، عمادالدين ابوالفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ / 1372م) .
24 – البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1991م .
25 – طبقات الشافعية ، تحقيق عبدالحفيظ منصور ، ط1 ، دار المدار الاسلامي ، بنغازي ، 2004 م .
- المقريزي ، احمد بن علي بن عبدالقادر تقي الدين (ت 845 هـ / 1441 م) .
26 – السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997 م .
- مؤلف مجهول (ت 645 هـ / 1256 م) .
27 – تاريخ دولة الاكراد والاتراك (تاريخ دولة الاكراد) ، تحقيق موسى مصطفى الهنسياني ، ط1 ، مطبعة جامعة دهوك ، دهوك ، 2010 م .
- النعيمي ، عبدالقادر بن محمد (ت 927 هـ / 1518 م) ز
28 – الدارس في تاريخ المدارس ، اعد فهارسه وحققه ابراهيم شمس الدين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 م .
- ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم الحموي (ت 697 هـ / 1297م).
29 – مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق جمالدين الشيال ، طبعة دار القلم ، القاهرة ، 1960 م .
- ياقوت الحموي ، ابي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت 626 هـ م 1229 م) .
30 – معجم البلدان ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1997 م .

ثانيا – المراجع العربية والمعربة :

- ابراهيم ، سازان حسين
1 – الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة صلاح الدين – اربيل) ، اربيل ، 1994م .
- باي ، نيو
1 – صلاح الدين وعصره ، ترجمة ممدوح عدوان ، ط1 ، دار الجندي للنشر ، دمشق ، 1993 م .
- بروكلمان ، كارل
2 – تاريخ الادب العربي ، نقله الى العربية عبدالحليم النجار ، ط5، بيروت ، 1959 م .
- جب ، هاملتون
3 – صلاح الدين الايوبي (دراسات في التاريخ الاسلامي) ، حررها يوسف ايبش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1973 .
- جواد ، مصطفى
4 – المدرسة النظامية ببغداد ، مجلة سومر ، الملجد التاسع – الجزء الثاني ، بغداد ، 1953م.
- الحايك ، منذر
5 – العصر الايوبي قرن من الصراعات الداخلية ، ط1 ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، 2011م .
- حسين ، محسن محمد
6 – الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين ، ط1، دار ئاراس للطباعة والنشر ، اربيل ، 2003م .
- الحميدة سالم محمد
7 – الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993 م .
- دعكور ، عرب
8– تاريخ الفاطميين والزنكيين والايوبيين والمماليك ، ط1 ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ، 2011م .
- رنسيمان ،ستيفن
9 – تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة ، بيروت ، 1969 م .
- سعداوي ، نظير حسان

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

10 – المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الايوبي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، 1962م .

- السليفاني ، مهدي صالح

11 – الايوبيون في كتابات المؤرخين السريان ، ط1، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل ، 2012م .

- شكيل ، هادية الدجاني

12 – القاضي الفاضل عبدالرحيم البيساني دوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته، ط2 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين ، 1999 م .

- طقوش ، محمد سهيل

13 – تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2011 م .

- العسيري ، مريزن سعيد مريزن

14 – الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، مكة المكرمة ، 1987 م .

- غوانمة ، درويش يوسف

15 – امارة الكرك الايوبية ، جمعية اعمال المطابع التعاونية ، الكرك ،1980م .

- قاسم ، عبدة قاسم وعلي السيد علي

16 – الايوبيون والمماليك ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة د/ ت.

- كحالة ، عمر رضا

17 – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1997 م .

18 – معجم المؤلفين ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م .

- مام بكر ، حكيم احمد

19 – عمادالدين الكاتب الاصفهاني ومنهجه التاريخي ، من خلال كتابه البرق الشامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة صلاح الدين – اربيل) ، اربيل ، 1996 م .

- هونيكمان

20 – مادة الرملة ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة احمد الشنتناوي واخرون ، بيروت ، د/ ت .

- يوسف ، جوزيف نسيم

22 – العدوان الصليبي على مصر ، ط2 ، بيروت ، 1981 م .

پوختە

ئارمانج ز ڤێ فەکولینێ یا بناڤ و نیشانێن (شەرێ رەملە ل گور دینتا عمادالدین الاصفهانی دیەرتووکا ویدا (البرق الشامی) – فەکولینەکا شرۆڤەکاری -) ، راوەستندنەکا راستەقینەیە ل سەر ڤەگێرا مێژوویی یا گرێدای ب شەرێ رەملە ڤە ، ل سالا (573 مش / 1174 ز) ، ل گور رای وبوچوونێن عمادالدین زنکی ، وهە ر وەسا دانەنیاسین ب وان بەرهەڤێن سولتانی وەرگرتین ، و خو ئامادەکرن بو هەوە یا شەرێ رەملە ، هەوەسا خویاکرنا وان کریارێن پێ رابووی سەخمەراتی چوونا وی بو دناڤ عەردێ خاچهەلگراندا ، ژبلی هندی بەرچاڤکرنا وێ ستراتیژیا سولتانی دانای وب رێڤەبری ، دەمێ بەلاڤکرنا لەشکەرێ خو ل ئەردێ خاچهەلگران ، ل گەل دیارکرنا هوکارێن شکەستنا لەشکەرێ سولتانی . فەکولین هاتیە دابەشکرن ل سەر دوو باسان ژبلی دەرازینکێ و دەستپێکێ ، و چەندین ئەنجامین هاتینە بەرچاڤکرن ل دوماهیا ڤەکولینێ .

ڤەکولین ژ دەرازینکەکێ و ئەنجامان دوو باسان پێکدهێت ، دەرازینك یا تەرخانکریە بۆ ژیاننامە عمادلدین الاصفهانی و کارێن وی بێن مێژوویی ، و باسێ ئێکێ یێ گرێدایە ب تومارکرنا الاصفهانی بۆ مێژوو و خۆبەرهەڤکرنێ بۆ شەریچ رەملە و باسێ دووێ هاتیە تەرخانکرن بۆ ، رویدانێن شەرێ رەملە و خویاکرنا چەوانیا شکەستنا سولتانی و هوکارێن وێ چەندێ.

DOI: https://doi.org/10.26682/hjuod.2018.20.2.4

ABSTRACT

The research aims to stand objectively on the historical narration of Ramlah Battle (573 AH/ 1174CE) , through the perspective and vision of the famous historian Imadaddin Al-Asfahani and introducing the preparations mad by Sultan Salahuddin to carry out the campaign and the procedures he took to enter the lands of the Crusaders in the Levant. Then, the strategy he adopted during his presence with the Ayyubid Army in the Crusaders areas and finally, the factors that caused the defeat of Sultan Salahuddin in the battle. The Battle of Ramlah is one of the most famous military battles in the history of the Ayyubid State during the reign of the Crusades. It was the first official defeat of the rule of Salahuddin by the Crusaders directly in a military clash. This defeat changed the strategic and military thinking of the Sultan towards more sophisticated pursuits. In accordance with the vision of one of the contemporary historians who accompanied the Sultan during the initial stages of preparation for that campaign, namely (Imadadin Al-Asfahani) as the researcher mentions that no special study had been done regarding the battle. Therefore, (The Battle of Ramlah in the narration of Imadadin Al - Asfahani through his book Al - Barak Al - Shami (597 AH / 1201 AD) - An Analytical Study) is chosen to be the topic of this research.

The research is divided into two main parts as well as the introduction and the conclusion. The introduction is devoted to discuss the biography of the historian Imadadin Al- Asfahani, his social life and his relation with the Zankid and the Ayyubid states.

Concerning the first part, it discusses the preparations of Sultan Salahuddin Al-Ayyubi for the Rmlah Battle and the procedures to prepare for the campaign. As for the second part, it focuses on the Sultan Sallahuddin's path, his attack on Ashkelon, and eventually, the main outcomes of the Ramlah Battle.